شبههم وتاويلاتهم واقوى شبههم العقليات ان الرؤية
مشروطة بكون المرئي في مكان وجهة ومقابلة من
الرائي وثبوت مسافة بينهما بحيث لا يكون في غاية
القرب ولا في غاية البعد واتصال الشعاع من
الباصر بالمرئي وكل ذلك في حق الله تعالى محال
والجواب منع هذا الاشتراط واليه اشار
بقوله فيرى لا في مكان ولا في جهة من مقابلة
واتصال شعاع او ثبوت مسافة بين الرائي وبين الله
تعالى وقياس الغايب على الشاهد فاسد وقد يستدل
على عدم الاشتراط برويه الله تعالى اياها وفيه نظر
لان الكلام في الرؤية بحاسة البصر فان قيل لو كان
جايز الرؤية والحاسة سليمة لوجب ان يرى الا لجاز
ان يكون بحضرتنا جبال شاهقة لا نراها وانه سفسطة
قلنا ممنوع فان الرؤية عندنا بخلق الله تعالى الا يجب
عند شرائط الشرايط ومن السمعيات قوله تعالى

لا تدركه الابصار والجواب بعد تسليم كون
الابصار للاستغراق وافادته عموم السلب
لاسلب العموم وكون الادراك هو الرؤية مطلقا
لا الرؤية على وجه الاحاطة بجوانب المرئي انه
لا دلالة فيه على عموم الاوقات والاحوال
وقد يستدل بالاية على جواز الرؤية اذ لو امتنعت
لحصل التمدح بنفيها كالعدم لا يمدح بعدم رؤيته
لامتناعها وانما التمدح في ان يكون رؤيته وطلبه
للتمنع والتعزز بحجاب الكبرياء وان جعلنا الادراك
عبارة عن الرؤية على وجه الاحاطة بالجوانب والحدود
فدلالة الاية على جواز الرؤية بل تحققها اظهر بيان
المعنى انه تعالى مع كونه مرئيا لا يدرك بالابصار
لتعاليه عن التناهي والاتصاف بالحدود والجواب
ومعنى ان الاية الواردة في سوال الرؤية مقرونة
بالاستعظام والاستنكار والجواب ان

Copyright © King Saud University